# التحليل الجغرافي لمؤهلات السياحة الثقافية في مدينة هيت

الأستاذ المساعد الدكتور
نظير صبّار حمد علي المحمدي
جامعة الانبار / كلية التربية للعلوم الإنسانية / قسم الجغرافية

المقدمة :

لقد أصبحت الحاجة للتطوير والتنمية الهم الشاغل للمنظرين والمخططين في شتى ارجاء العالم ، وقد اخذت الدول والانظمة الاقتصادية المختلفة تأخذ بكافة الاسباب والسبل من اجل تحقيق ذلك بغية المحاولة في تحقيق التوازن بين نمو الموارد البشرية والمادية .

فمن المعلوم أن هناك علاقة بين الخبرة الجغرافية التطبيقية وفن التخطيط لحساب التنمية ومايمكن ان تقدمه الخبر الجغرافية لكي تدعم المشروع المخطط له والتي تهدف الى احداث تنمية تتناسب والامكانات المتوافرة في الموقع الجغرافي وضرورة توفير موازنة بين قطاعات الاقتصاد .

وفي هذه الدراسة نحاول وضع الاسس لتنمية الجوانب الثقافية Cultural aspects development فتحتل الثقافة ومرتكزاتها جانباً مهماً في عملية التنمية لأية دولة وبدونها تصبح التنمية الاقتصادية والاجتماعية غير متكاملة .

كما ان الانسان يبدأ بالعلاقات الثقافية عندما يرغب في تطوير ذاته وكثير من المنظرين في هذا المجال يعتبرونها الحجر الاساس في التنمية وبالاخص في

دول العالم النامية حيث حاول المستعمر سابقاً والمحتل حالياً طمس الجانب الثقافي في المجتمع العراقي المثقف بالفطرة .

# The Geography Analysis For Qualification of the Cultural Toursim In Heat city

Asist prof: Nadheer .S. Al-Mahmdi .
Anbar University-college of education for humanities
Dept. of geography .

Abstract

This study come to exim and (estimating) of ability Heat city , it is one of cities of anbar Provence , which located in western part on 60 km
From Ramadi city center . this abilities in side of the cultural elements(cultural lagncy) for benefit and investment it in cultural tourism activite, this city concerned from ancient of world cities and suitable to Human resident and different activities on years ago . from this history vision and strategy , we are try showing of abilities on tourists investment to this important vital sector , which took contribute a big percent in the national income almost world cities .

## الأطر المفاهيمية والنظرية :

تاتي هذه الدراسة لفحص وتقييم إمكانات مدينة هيت وهي احدى مدن محافظة الانبار والتي تقع في قسمها الغربي على بعد (٦٠كم) من مدينة الرمادي مركز المحافظة هذه الإمكانات في جانب العناصر الحضارية (الموروث الحضاري )

للإفادة منها في تنشيط السياحة الثقافية فهذه المدينة تعد من اقدم مدن العالم وتزخر ببصمات كثيرة لاستقرار الانسان ونشاطاته المختلفة على مر العصور(١) .

من هذا البعد التاريخي والاستراتيجي ننطلق محاولين بيان هذه الامكانات لتوظف في مجال الاستثمار السياحي ( Tourism Investment ) هذا القطاع الحيوي الهام الذي أخذ يشكل نسب كبيرة في الدخل القومي لمعظم مدن العالم (٢).

واذا اردنا ان نعطي مفهوما دقيقا للسياحة الثقافية نستطيع القول انها سفر السائح من مكان اقامته الى مكان يقصده تتوافر فيه المؤهلات الحضارية ( العلمية التاريخية والأثرية والدينية ) أو حضور المؤتمرات والندوات ولمدة لاتقل عن (٢٤) ساعة (٣).

وحيث ان التنقل من مكان الى اخر ظاهرة صاحبت الانسان في حياته منذ القدم اذ ان حبه للاستطلاع وضرورة الحصول على حاجاته المعاشية الاساسية حملته على التجوال والانتقال لذا فأن تأريخ الرحلات والاسفار يعود الى اقدم العصور وذلك عندما كان الانسان يقطع المسافات بحثا عن اسباب الحياة وطيب الاقامة(٤) .

إن مجموع النشاط الحضاري والاقتصادي والتنظيمي الخاص بانتقال الأفراد إلى بلد غير بلدهم وإقامتهم فيه لمدة لاتقل عن أربع وعشرين ساعة بأي قصد كان عدا قصد العمل كان المعنى العلمي والمفاهيمي للسياحة (٥).

والسياحة ظاهرة جغرافية قاعدتها البيئة الطبيعية وبينانها الاقتصاد ومحركها الإنسان ورائدها المتعة النفسية والذهنية وهي صناعة تحتاج إلى دراسة وإعداد مسبق ثم تخطيط وتنفيذ(٦).

وهي هندسة الذوق وصناعة الحضارة وزيادة الدخل القومي(٧) .

ولا يخفى على احد صناعة السياحة ( Tourism Industry) تستلزم حضور السائح إلى المنتج السياحي لغرض التمتع به وهذا لا نجده بمفهوم الاستهلاك السلعي ( consumption )

أي بمفهوم جغرافية الصناعة ( manufacture ) أي الصناعة التحويلية التي يصل منتجها إلى المستهلك اينما كان على سطح الارض .

أضافة الى ماسبق ولأجل اكمال النظرة المفاهيمية للدراسة فالسائح كما اقرته لجنة الخبراء والاخصائيين في عصبة الامم عام ١٩٢٧ انه مصطلح يطلق على أي شخص يزور قطراً ما غير القطر الذي اعتاد الاقامة فيه ولأكثر من (٢٤) ساعة(٨) .

أما الأغراض السياحية ( Tourism motivation ) فلكي تقوم السياحة وتتطور لابُدَ من نظرة تحليلية جغرافية فاحصة لما يهدف اليه السائح المحلي او العالمي في موقع زيارته فالأغراض والدوافع السياحية هي الأسباب التي من اجلها قرر السائح السفر املاً في تحقيق الاشباع الذي يرجوه من الزيارة(٩).

فقد تكون أغراض متعلقة بالطبيعة وهي الأغراض التي ترتبط بالمصادر الطبيعية كالمناخ والمظهر الخارجي والماء (١٠) ، وقد تكون أغراضها حضارية والتي نحن بصدد دراستها فهي الرغبة في معرفة انواع المجتمعات وعاداتها وتقاليدها وطرائق عيشها والتعرف على ثقافات بيئات جديدة وهي في العادة تباشرها مجموعات من الطلبة في ظروف تتفق مع برامجهم الدراسية الأولية والعليا وإمكاناتهم المادية .

**منطقة الدراسة :** خصت الدراسة مدينة هيت وهي واحدة من مدن محافظة الانبار تدخل ضمن

صنف المدن النهرية اذ تقع على نهر الفرات عند حافة الهضبة الغربية عند دائرة عرض ٣٨ ◌َ ٣٣ْ شمالاً وخط طول ٥٣ ◌َ ٤٢ْ شرقاً(١١) . خريطة رقم (١) و (٢)

فأصبحت بذلك احد المعابر المهمة التي تجمع بين صفات البيئة الصحراوية والبيئة الحضارية وفي الوقت ذاته تنتهي عندها الصحراء ليبدأ السهل الرسوبي الزراعي . وعندها يتم التبادل

التجاري بين هاتين البيئتين المختلفتين والمتكاملتين (١٢).

ومن ايجابيات الموقع أيضا لمدينة هيت إنها تمثل حلقة وصل ومركز لاستراحة القوافل التجارية بين وسط العراق وحدوده الغربية فهي تبعد عن العاصمة بغداد حوالي (١٧٠ كم) وعن مدينة البوكمال (٢٥١كم ) (١٣).

ويبدو ان الموقع يكاد يكون موقفاً من ناحية المسافة بين مدن محافظة الانبار فهي تبعد كما اسلفنا (٦٠كم) عن مدينة الرمادي و (١١٠كم ) عن مدينة الفلوجة و(٧٢كم) عن مدينة حديثة و(١٥١كم) عن مدينة عنه و(٢٢٦كم) عن مدينة القائم (١٤).

**خريطة رقم (١)**

**موقع مدينة هيت بالنسبة للعراق**

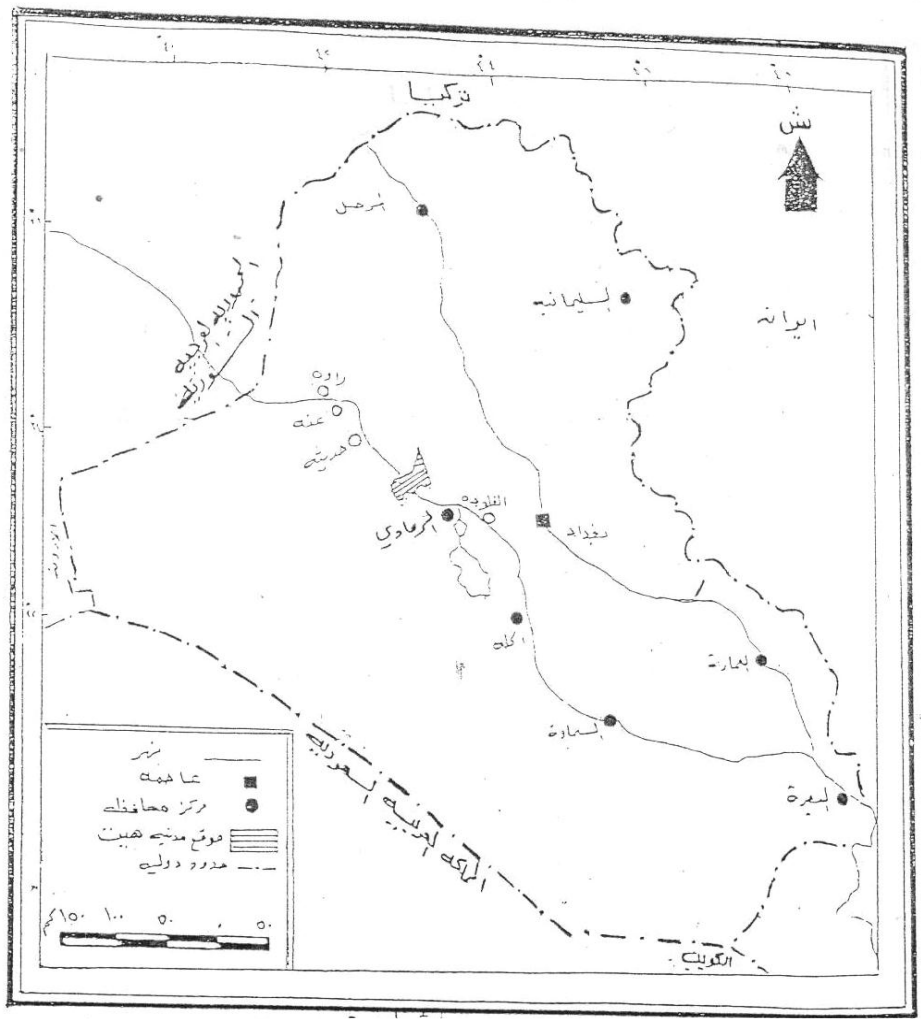


المصدر : الجمهورية العراقية ، وزارة الري ، الهيأة العامة للمساح ، ١٩٨٧ .

خريطة رقم ( ٢ )

موقع مدينة هيت من محافظة الانبار

المصدر : من عمل الباحث بالأعتماد على خريطة محافظة الانبار ذات المقياس ١ : ١٠٠٠٠٠٠

لـذا فـالموقع الجغرافـي للمدينـة هـو الموقـع بالنسـبة للمنـاطق المحيطـة والأجـزاء المجاورة ولكن فـي اطـارات مساحية متفاوتـة قد تتأرجح من مخاضـة فـي مجرى نهر الى موقع ميناء في نصف الكرة الارضية (١٥).

**هـدف الدراسـة :** تهدف الدراسـة الـى فحص امكانـات مدينـة هيـت مـن موروثهـا الحضاري (الفلكلوري) ليوظف مادة خام في السياحة الثقافية بهدف رفد الاقتصاد الوطني .

**مشكلة الدراسة :** تنطلق مشكلة البحث من السؤالين الاتيين :

١- هـل تمتلـك مدينـة هيـت حـدا أدنـى مـن المـؤهلات الحضـارية :( العلميـة والتاريخية والاثارية والدينية ) تصلح كمادة خام في صناعة السياحة الثقافية .

٢- هل تتوفر إمكانات الدعم المالي والمعنوي بمفهوم القوة والقدرة التي تصنع النشاط وتطوره .

**فرضية الدراسة :** تمتلك مدينة هيت جملة من العناصر الحضارية تصلح كمادة خام في السياحة الثقافية مع توافر العناصر الأخرى التنموية المكملة لهذا النشاط .

**مـنهج الدراسـة :** اسـتندت الدراسـة إلـى المـنهج الإقليمـي فـي تحديـد موقعهـا ومؤهلاتها والمنهج التاريخي والاستقرائي الميداني للوصول الى ايضاح وشرح هذه المؤهلات مع الإشارة إلى أن صورة مفردات المكان وما تحويه من عناصر أفصح من صورة مفردات الأقلام وفي هذا إشارة إلى المعاينة الميدانية عند التنفيذ والتي سيرشد إليها هذا البحث .

**أصل التسمية :** هيت من المدن القديمة التي ورد ذكرها في الكتابات السومرية ب(دل دلي) وتعني ابار او بئر نهرية (١٦). وفي الكتابات البابلية يسمون القار

في لغتهم (ادو) وكان يسمون هذه البلدة بأسم ( ادوت ) ومنها مدينة القار (١٧). وذكرتها بعض المصادر في انها تقع ضمن بلاد مابين النهرين ترتفع على قمة تل منذ قرابة ستة آلاف سنة أسمها ( از ) وقد ظهر اسمها ( ازت) في نقوش الكرنك في النيل ويشار لها انها مصدر (القير) الذي تم جلبه للملك طوطوس الثالث (١٨). وقد ذكرها الكثير من الجغرافيين المسلمين وينقل عن ابن حوقل بقوله ان مدينة هيت وعانات كانتا داخلة في حد السواد ايام فارس وكانت تعرف ( بالسس) وذكرها ابن حوقل بقوله هيت مدينة وسطه وعليها حصن وهي أعمر المدن وأكثرها ازدهارا وسكانا من المدن القريبة منها وعن اصل الكلمة فقد سميت ( هيت ) لأنها في هوّة او الموقع الخامض المنخفض(١٩) .

أما عن أهل الأثر فينقل إنها سميت بأسم بانيها ( هيت ابن السنيدي ) ويقال البلندي بن مالك بن وعر بن بويب بن عنقا بن مدين بن إبراهيم عليه السلام (٢٠). صورة رقم (١) .

إن البحث في المؤهلات الحضارية يكون في ثلاث محاور أساسية :

١- إمكانات السياحة العلمية : (التربية والتعليم ، الحياة الادبية ، الثروات المعدنية ) .

٢- إمكانات السياحة التأريخية : ( تأريخ هيت ، اثارها ، نواعيرها ) .

٣- إمكانات السياحة الدينية : ( أماكن الصالحين والمربين ) .

**المحور الأول : إمكانات السياحة العلمية :**

تعد هذه من مصادر الجذب السياحي الحضاري المهمة التي تمثل الوجه الاعلامي المشرق لحضارة وادي الرافدين ماضياً وحاضراً .

١- التربيـة والتعليم : ان المؤسسـات والمعاهـد والمراكـز الثقافيـة ومراكـز البحـث والدراسـات تشـكل نـواةً لتطـوير السـياحة العلميـة وعـدد المكتبـات ومحتوياتهـا مـن الكتب العربية والأجنبية والمهرجانات

الثقافيـة والامسيات واللقـاءات والنـدوات والحلقـات الدراسـية (٢١) وبـرامج الحفـاظ على سلامة اللغة العربية وانظمة التعليم القديمة والحديثة ففي مدينة هيت سجل التـأريخ مـا كانـت عليـه هيـت مـن نهضـة علميـة وثقافيـة حمـل لوائهـا عـدد مـن المعلمين والمربين والذين يجب تدوين وتأريخ جهودهم وعرضها للسياح فالطريقة القديمـة كانـت تتمثـل فـي الكتاتيـب ( الملالـي ) والمـدارس الدينيـة داخـل المسـاجد (٢٢). ، فقد كـان التعليم فـي الكتاتيـب يقتصـر علـى المـلا ومـا يحمـل مـن آلات تكون عوامل مساعدة ووسائل إيضـاح فـي التربيـة والتعليم والتـي يمكـن أن تجسـد مـن خـلال متـاحف ناطقـة بجهـود هؤلاء علـى غـرار المتحـف البغـدادي فـي بغـداد فمـن أعلامهـا ( المـلا محمـد توفيـق عبـد المجيـد ) فقـد كانـت طريقـة التـدريس التحفيظ عن ظهر قلب واستمر ذلك حتى عام ١٩١٧ بعد ذلك وفي عام ١٩١٨ تم افتتاح اول مدرسة حديثة في هيت تطل على نهر الفرات وهي بناية قد شغلها الجيش الانكليزي سابقاً وصولاً إلى يومنا هذا فمدينة هيت حالها حال أي مدينة عراقيـة تزخـر بالمـدارس الابتدائيـة والمتوسـطة والثانويـة وكـذلك ريـاض الأطفـال بهدف رفع المستوى العلمي والأدائي لطلبة المدينة .

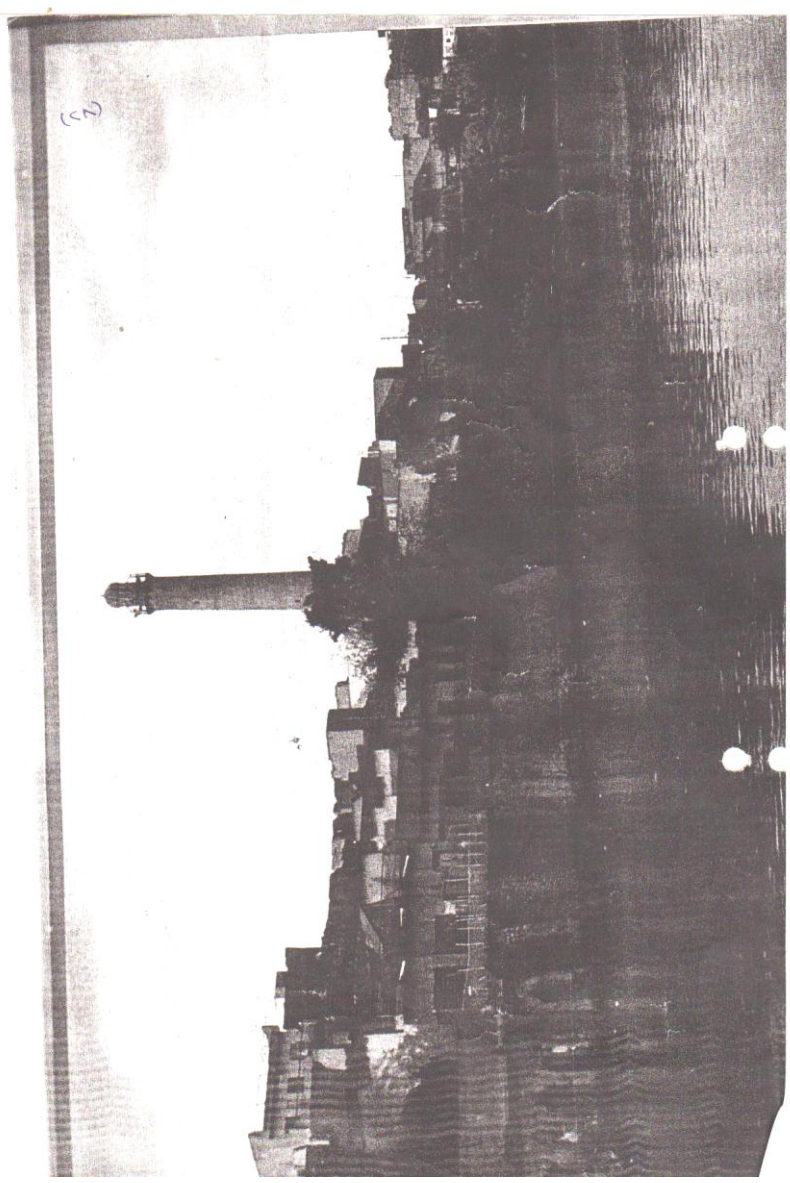

صورة رقم (١) جامع ومأذنة الفاروق

٢- أما الحياة الأدبية فتمثلت بشعراء هيت الذين عانوا من إهمال طبع نتاجاتهم ونشرها خلال عهود طويلة فلم يبقى منها إلا القليل لذا ندعو إلى تفعيل ذلك كونها موروثا حضاريا ومعاناة لعهود بتفاصيلها السياسية والدينية والتاريخية والاقتصادية وحالة من التطور المستمر في الاداء الشعري . فقد انجبت المدينة كثيرا منهم وليس بمقدور الباحث إجراء الإحصاء التاريخي لهؤلاء الشعراء إلا انه تم العثور على تراجم البعض منهم فضلا عن عدم وجود نتاج ادبي او علمي مطبوع او مخطوط لأغلبهم لضعف الإمكانات والحياة البدائية لسكان المدينة والانشغال بأعمال المعيشة وظروفها الصعبة لذا عمدنا إلى تدوين ماعرفناه وسمعناه عن هؤلاء الشعراء والأدباء خدمة للتاريخ واحياءاً لمجدهم وإظهارا لبصنتهم التأريخية في هذه المدينة ومن هؤلاء العلماء والأدباء الزاهد الشيخ علي بن احمد الهيتي وعلي بن محمد الهيتي وعبد القادر الهيتي وعصمان الهيتي وأسماعيل مصطفى الخطيب ومحمد احمد الخطيب وسعد الدين الخطيب ومن شعراء هيت الحاج ياسين احمد والحاج ابراهيم احمد والشيخ عبد الرحمن الهيتي والحاج خليل ابراهيم
الهيتي والشيخ عبد الجليل ابراهيم الهيتي والشيخ عبد الواحد عبد الحميد ال احمد
.

كذلك لايمكن ان نغفل عن الشعراء الشعبيين في هيت فهم جزء من تأريخ وحالة من المعاناة مع بيئتهم كونهم من مثقفيها وروادها ومنهم الشاعر الشعبي إسماعيل ياسين واسماعيل الكيلاني وبدران احمد بريقع ومحمد خلف الساطوري وبحر نجم العبدالله وبرع نجم العبدالله ومشعان نواف (٢٣).

٣- الثروات المعدنية : تحوي هيت العديد من الثروات المعدنية والتي كان لها ذكر واسع في ارجاء العراق قديما وحديثا ومن هذه الثروات واشهرها :خريطة رقم (٣) .

أ- القار (القير) حيث استثمر هذا المورد في حضارة وادي الرافدين القديمة وسجلت هيت على انها مصدر مهم للقير والزفت ومن الجدير بالذكر ان استعمال القير في حضارة العراق القديم واضحة وجلية من خلال اللُقى الأثرية والمصورات التي بينت الأدوات المستخدمة آنذاك كتثبيت المناجل في المقابض اليدوية ( قبل نحو عشرة الاف عام ) وفي تبليط الطرق القديمة وكملاط مع الاجر والتراب وكذلك في صناعة السفن النهرية ، وتذكر المصادر التأريخية ان سيدنا نوح عليه السلام قد طلا سفينته او تابوته بالقير المستخرج من عيون هيت (٢٤). والتي يبلغ عددها اليوم مايقارب السبعة عشر عيناً .

ب- النفط : يصح القول ان مدينة هيت غنية بالنفط وذلك لتواجد النفط في المناطق التي يتواجد فيها القار اذ ان القار من مشتقات النفط وكما هو معلوم فأن المناطق التي يتكون معظمها من

## خريطة رقم ( ٣)

## التركيب الجيولوجي في مدينة هيت

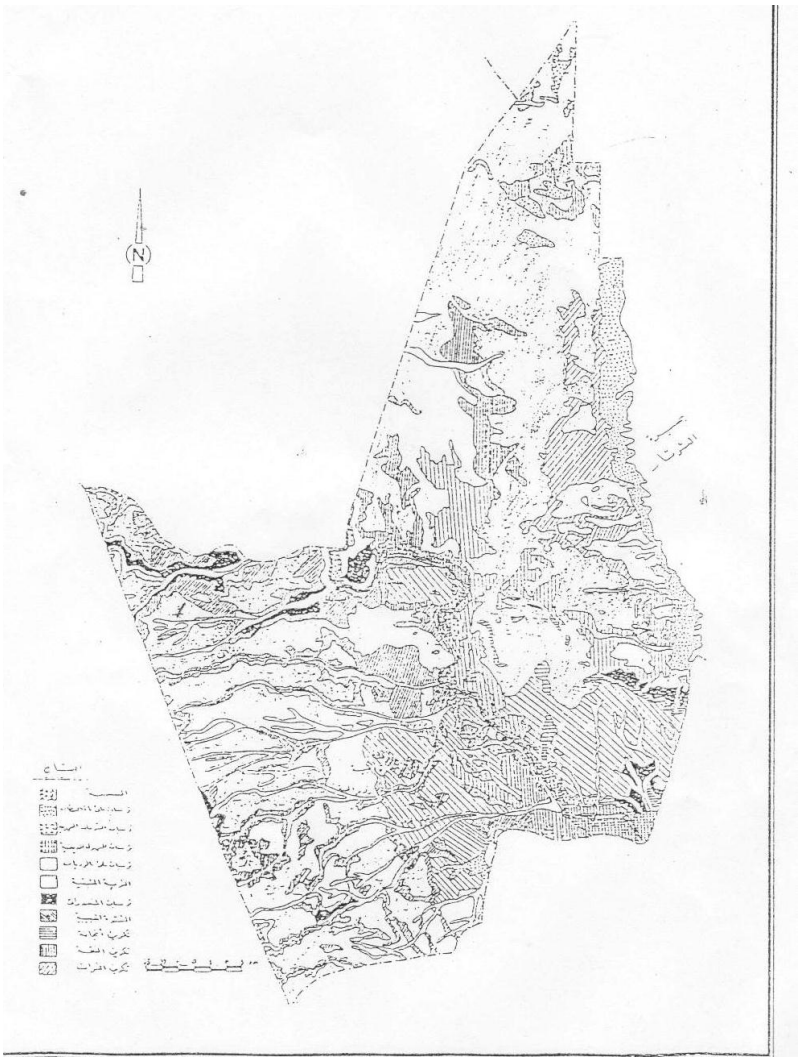

المصدر:مازن عبد الرحمن جمعة،أقليم مدينة هيت ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة الانبار ، ٢٠٠١ ، ص٥٠

صخور رسوبية تكون ملائمة لتكوين النفط (٢٥) وهذا ممكن ملاحظته في جنوب هيت وكذلك على حافة الفرات تعرف ب( النفاطة ) .

ح- يستثمر أهالي هيت منذ القدم المياه المعدنية النابعة من عين الوسطانية للحصول على الملح وبدون عناء كبير وفي عهد الاحتلال البريطاني خزنت هذه المياه في خزانات ارضية لغرض التصفية وبأتباع الطريقة الاتية والتي تشكل حافزاً للتعليم والملاحظة لدى الزائر بشرح تفاصيلها:

١- يحفر حوض كبير يوجه اليه الماء الوارد من العين لتصفيته من المواد العالقة بالترسيب وتكون نسبة الملح في هذه المرحلة ١,٥-٢% .

٢- بعد ايام يحول الى حوض اخر لتزداد خلالها نسبة الملح .

٣- ينتقل بعدها الى حوض ثالث لتصبح نسبة الملح فيه ٨% .

٤- وأخيراً تحول المياه الى الحوض الرابع لمدة معينة تصبح فيها نسبة الملح مجدية للأستخدام(٢٦) .

د- معادن اخرى : في هيت عين القار والنفط والمياه المعدنية والملح أضافة الى معادن اخرى كالفحم الحجري والبلور والفسفسور الطافية على سطح الماء .وهناك الصخور التي يعمل بها اهل هيت ويستثمرونها في حياتهم اليومية بما يعود عليهم بالنفع العميم والتي تم الاستفادة منها في بناء ( البيوت ، السكور ، السواقي ) فهي المادة الاساسية في البناء وتحويها مقالع خاصة ، كما تصنع في هيت ( النورة ، الجص ، البورك ) من الحجارة الكلسية المحروقة والمتوفرة هناك وهذا ادى بدوره الى تطوير صناعة تقطيع الاحجار في هيت ليكون اقليمها الوظيفي واسعاً (٢٧). خريطة رقم (٤) .

خريطة رقم ( ٤ )

المقالع الرئيسة لصناعة تقطيع الحجر

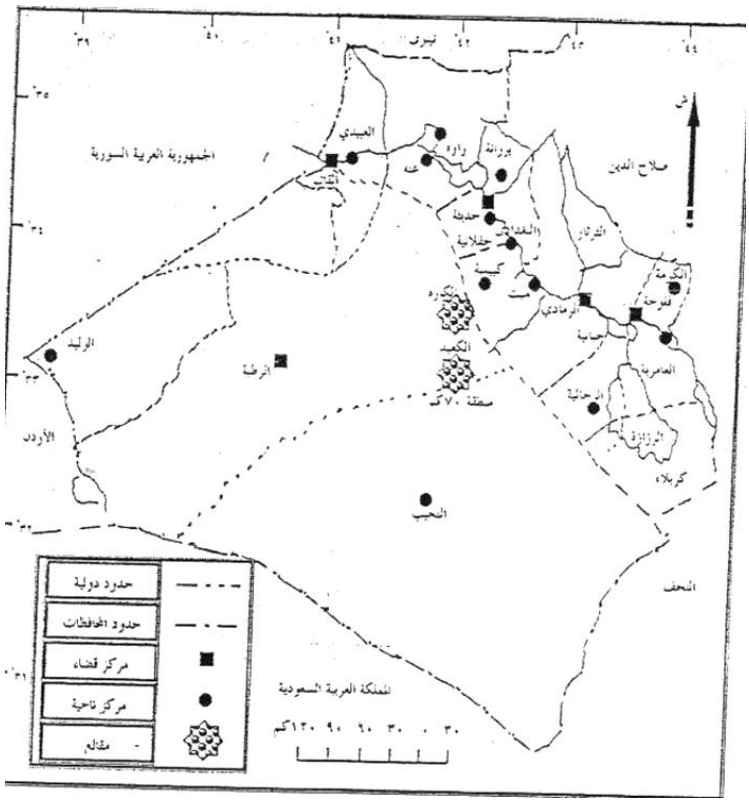


المصدر : من عمل الباحث بالاعتماد على الهيأة العامة للمساحة ، خريطة محافظة الانبار الإدارية ١٩٩٨ ،بمقياس : ١/ ١٠٠٠٠٠٠

المحور الثاني : أمكانات السياحة التأريخية (الاثارية) :

أن العناصر التأريخية تكون احد المصادر الحضارية المهمة لأخبار وسير الامم والشعوب ، كما ان العناصر الاثارية التي تتمثل بالمواطن الاثرية القديمة من المدن الاثرية المطمورة والظاهرة على سطح الارض وما أستطاعت يد الانسان ان تصنعه في فترات وأزمان العصور من أدوات وقيم مادية وفكرية (٢٨). هي أيضاً مادة خام تطور للأغراض السياحية ويتم تنميتها والحفاظ عليها بالصيانة المستمرة لكي تقرأ من خلالها صورة الماضي السحيق وهنا سنناقشها في ثلاث نقاط : خريطة رقم (٥)

١- تأريخ هيت : لقد سبقت الإشارة إلى تسمية هيت ومصادرها وكذلك موقعها وفترات تشييدها ، لذا تعد خصائص كل من الموضع والموقع العامل المساعد الذي جعل مدينة هيت تمارس دورها كمحطة تجارية منذ قيامها حتى أصبحت منطقة مناخ التبادل التجاري مع القوافل الصحراوية (٢٩). فقد اصبحت تمثل مخزناً ومتجراً في آن معا حيث كانت ميناءا نهرياً ترسو فيه السفن النهرية القادمة وتغادر منه الأمر الذي اسهم في احداث التبادل التجاري مع سكان المناطق المجاورة وخاصة انها تقع على مصدر مائي دائم الامر الذي استقطب القرى المجاورة والرعاة وهذا أدى إلى خلق سوق رائجة انعكست في قيام المخازن المجاورة (٣٠) . اضافة الى زيادة اعداد السكان ادى الى ايجاد طاقات تعمل على نشاطات خدمت المدينة وما يجاورها فظمت صناعات مختلفة اعتمدت على ماتوفره البيئة المحلية مثل صناعة الدبس والراشي وصناعة الخزف والفخار والحدادة والأدوات المنزلية وأدوات الإنتاج الزراعي وكذلك صناعة الملابس المختلفة وهي بحق متحف طبيعي لنشاط الإنسان ومعاناته مع مفردات بيئته وقدرته على التفاعل معها وهي مادة تأريخية وعلمية وفلكلورية في ان واحد .

٢- آثـار هيـت :نظـرا لوقـوع المدينـة القديمـة ضـمن منطقـة تفتقـر الـى الامـن والاستقرار وتتعرض الـى الغـارات المستمرة من المنـاطق المحيطـة وكونهـا بعيدة عن السيطرة المركزية نسبياً وانتشار القبائل البدوية حولها جعل فيها عامل الدفاع على جانب كبير من الاهمية ولما يمتاز به موضع
المدينـة من حصـانة فهي تقوم بجوار النهر الذي يمثل حدودها الشمالية اضـافة الـى انشـاء السور الذي بنـاه سكان المدينـة واحـاطوه بخنـدق مملوء بالمـاء تتصل نهايته بنهر الفرات (٣١) .

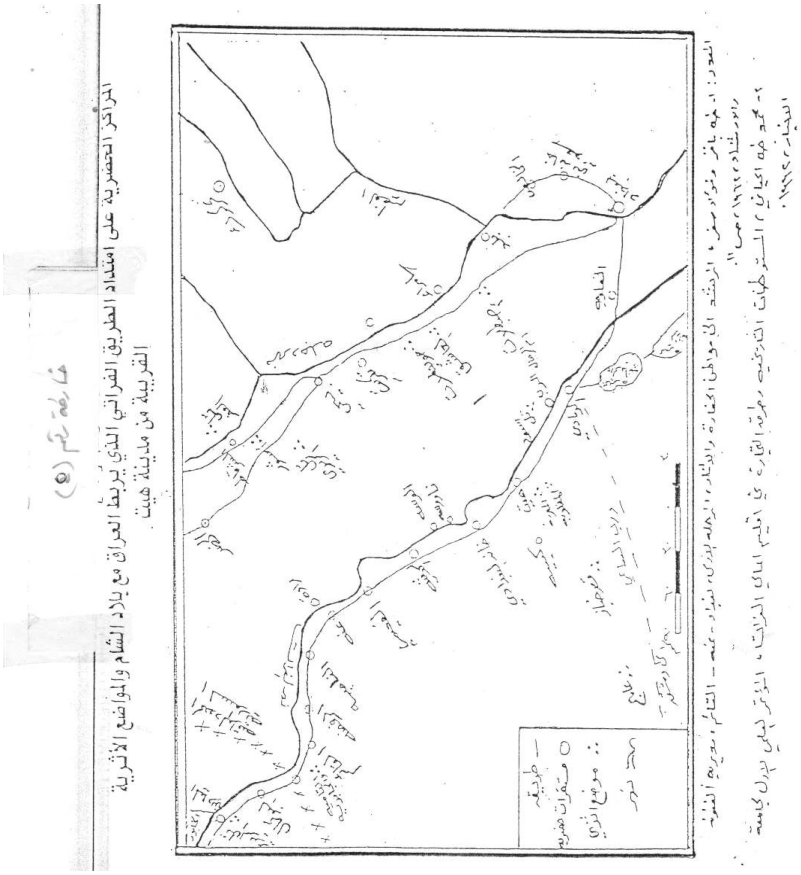

كان الغرض منه صد الغزوات لاشك أن هذا الوضع كان له الدور الايجابي في توفير الحماية الكافية لسكان المدينة وتهيئة الاجواء الملائمة لتجمعهم ليشكلوا نواة المدينة الأولى . صورة رقم (٢) و(٣) . وخلاصة القول أن مدينة قديمة كهيت لابد وان تكون مسرحاً للأحداث التأريخية التي نستعرض بعضاً منها وماوصل منها قبل الاسلام قليل ، أما بعد الإسلام وخلال الفتوحات الإسلامية في صدره تم فتح هيت على يد الحارث بن يزيد العامري .

*أما آثار هيت فقد كان للخصائص المناخية الأثر الكبير في اندراس معظم الشواخص الاثرية في العراق عموماً وهيت خصوصاً فهذه الآثار مرآتش الماضي وسجله المدون على الارض وقراءة لعهود غابرة ولكن رغم ذلك لابد من البحث في الاثار المادية الموجودة حالياً أهمها :

أ-كري سعدى : لاتزال اثار نهر مندرس يعرف بأسم ( جري سعدى ) بالقرب من الرمادي على ضفافه قبور من العهد الساساني .

ب- قصر ابي العباس : فقال ابن حوقل يوجد بها اثار أبنية أمير المؤمنين ابي العباس القائم وكانت داره التي يسكنها ذات نخيل وزرع شرق الفرات .

ج- المعمورة : يوجد على بعد ٦كم جنوب هيت بقايا مستوطنة تدعى المعمورة أو المعيميرة

حيث تشاهد اثار قائمة واطلال كثيرة متفرقة وتشير الاثار الى ان الموقع كان آهلا بالسكان وبها مآذن لا تزال قائمة وتبدو شاخصة وبحالة جيدة .

د- القلعة : وهي مدينة هيت القديمة التي تقع على تل اثري شاهق على غرار مدن كركوك واربيل الى ماقبل الاحتلال البريطاني محصنة ومحاطة بخندق على

هيئة نصف دائرة وهذا الخندق يحفظ المدينة من العدو عندما يجري فيه الماء كما توجد عليه مجموعة من القناطر السابلة .

هـ – جامع الفاروق ومآذن هيت : وفي وسط القلعة المشار اليها أعلاه يوجد جامع كبير وقديم ذو بناء محكم كان يحمل اسم جامع عمرابن الخطاب ( رضي الله عنه ) سابقاً وحالياً جامع الفاروق

وقيل انه شيد في عهد الخليفة المذكور ( رضي الله عنه ) ، وفي الجامع ماذنة شامخة هي اعلى منارة في العراق بعد الحدباء في الموصل اذ تزيد عدد درجاتها على المائة درجة وهي منارة اثرية يعتقد ان زمن بناءوها اقدم بكثير من بناء الجامع نفسه لأنها كانت مرصداً عسكرياً.

و_ الطواحين المائية : وهي ابنية قديمة ضخمة تبنى من الحجارة تستخدم لطحن الحبوب في وسط النهر وعلى ضفافه تدور بقوة التيار المائي بواسطة النواعير التي تحرك الرحى حيث يشيد

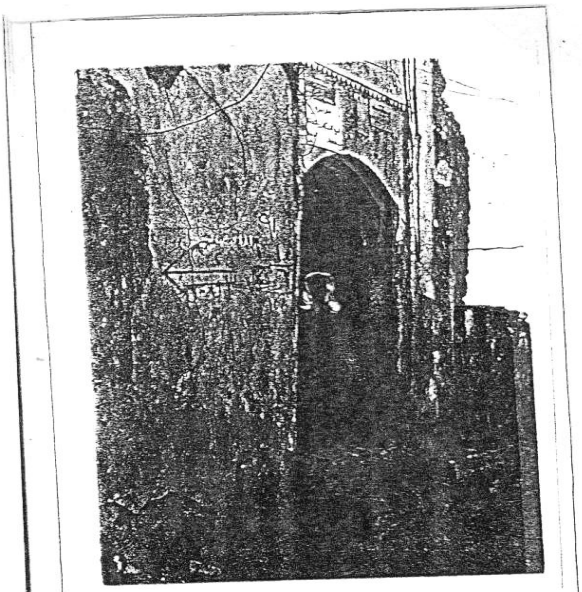

صورة رقم [ ٢ ]
المؤسسات التجارية في المدينة المسورة

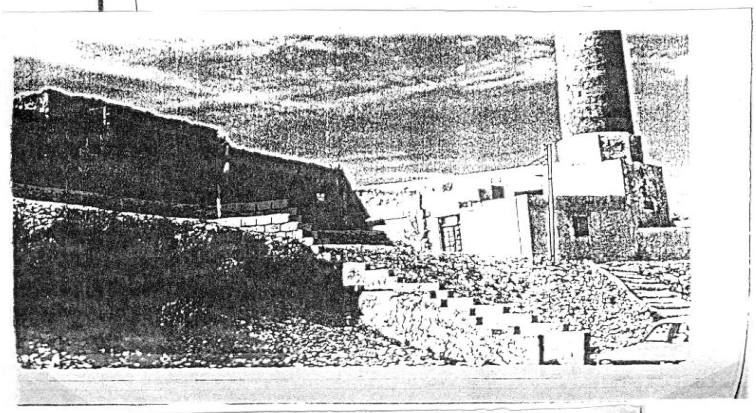

صورة رقم [ ٣ ]
سـوق المدينة المسورة الـقـديـــم ومنارة جامع الفاروق

لهذا الغرض جدار ضخم مرتفع للجريان المائي الشديد وجدار اخر للطاحونة وبينهما يدور الناعور ليحرك الالة التي تكون بعد ذلك جاهزة للعمل .

٣- نواعير هيت : أشارت العديد من المصادر التأريخية إلى أن النواعير وجدت في هيت منذ

أيام الاكديين وأن النواعير استخدمت في هيت قبل غيرها من المواقع فهي واسطة لرفع المياه من نهر الفرات الى السهول المجاورة التي تنحصر بين مجرى النهر وضفاف الهضبة الغربية وأن المواد المستخدمة في صناعة هذه الالة ( الناعور المائي ) هي اغصان اشجار التوت وحبال من الياف النخيل والصفصاف أما محور الدولاب فمصنوع من ساق شجرة التوت الكبيرة ليضمن القوة اللازمة لحمل الدولاب هذا وتتركز النواعير على نهر الفرات في المنطقة المحصورة بين هيت وعنه . ومن الجدير بالذكر أن الناعور المائي يرتكز على بناية ضخمة من الحجارة والنورة تسمى ( الدالية ) يمتد من جرف النهر الى مسافة ٣٥م وطول الدالية الكلي ٤٠م وأرتفاعها ٦م ويختلف طول الدوالي حسب ما موجود فيها من نواعير وحسب مساحة الارض الزراعية التي يرويها الناعور (٣٢) .صورة رقم (٤) .

المحور الثالث : امكانات السياحة الدينية :

تمثل النظم الاجتماعية ركنا من الأركان الاساسية في حياة المجتمع والتي جاءت بفعل الظروف الاقتصادية التي افرزتها العوامل الطبيعية حيث حكمت عليها بالتعايش على شكل جماعات بشرية يرتبط أفرادها برابطة النسب الواحد وتهدف من ورائها الى تكوين النظم الاجتماعية التي تؤمن حياتهم من المؤثرات الخارجية للحفاظ على خصوصياتهم الدينية والاعتقادية وممتلكاتهم المادية (٣٣).

وتتمثل امكانات السياحة الدينية ومؤهلاتها في اثار الاضرحة القديمة فهي شواخص شامخة لتأريخ الصالحين الذين اناروا المجتمعات بدعوتهم الى الحق والثبات على منهج الله الخالد ، فهي تمثل نقطة جذب للتربية الدينية واستذكاراً ووقوفاً بتأمل لأرث هؤلاء العلماء والزهاد والمربين من خلال المرشد السياحي المثقف دينياً وروحياً وعقائدياً ومن ذلك :

١- مرقد التابعي الجليل ( عبدالله بن المبارك ) رحمه الله الزاهد المجاهد نزيل هيت (٣٤) .

٢- مقبرة الأربعين ولي ( كما تسمى ) .

٣- مرقد الإمام الخضر .

٤- مرقد نبي الله أيوب عليه السلام .

صورة رقم ( ٤ ) النواعير في هيت

٥- مرقد الست نفيسة عليها السلام .

٦- مرقد الإمام الصوفي أبي يزيد البسطامي .

٧- مرقد الشيخ عمر بن اميمة ساعي رسول الله صلى الله عليه وسلم .
٨- مرقد الشيخ علي الهيتي والذي له مؤلفات اسلامية عديدة (٣٥) .
ونستدل مما تقدم ان مدينة هيت مثلت ولازالت مركزاً دينياً مهماً استقر فيها الاولياء الصالحين وتجمع الناس حولهم للأستفادة من علومهم والمرابطة بالقرب منهم الامر الذي انعكس فيما بعد على تطور المدينة وحياة سكانها .

## الخلاصة والتوصيات :

### الخلاصة :

١- إن التنمية الاقتصادية من أهم الأهداف التي تسعى إليها البلاد المختلفة لتحقيق مستوى معيشي وثقافي لائق لرعاياها.
٢- تم استعراض المؤهلات الحضارية لإقامة وتنشيط السياحة الثقافية فكانت :
أ – تتوافر مدينة هيت على إمكانات واسعة في الجوانب العلمية والأدبية والثروات المعدنية .
ب- تتوافر أيضا على موروث تأريخي زاخر يمكن ان ينمى لتطوير هذا النشاط .
ج- إضافة لذلك المؤهلات الدينية الباعثة على ترسيخ المنظومة القيمية لسكان البلاد والسواح الخارجيين بما تحمل من معاني دالة على رقي الجانب الإنساني والفكري والتربوي في هذه المدينة .
٣- تصلح مدينة هيت بما تملكه من هذه المؤهلات حالياً وبما يتوافر من إمكانات مادية تحقق استثمار هذا النشاط لتقديم المنتج السياحي الذي هو في الحقيقة مُنتج مركب فهو مزيج من مجموعة عناصر وعوامل متعددة يذكرها

الدكتور نبيل الروبي في كتابه نظرية السياحة (*) وهي المادة الخام التي تم تحليلها جغرافياً ورأس المال الممول للدعاية والمطبوعات السياحية وإنشاء المراكز السياحية وتجميل مناطق الآثار وشق وبناء الطرق وبناء المطاعم والفنادق وأقامة الصناعات التذكارية للسائحين وتوفير كافة متطلبات واسباب الراحة للسائحين بالاضافة الى عنصر العمل والسوق والنقل فهي جميعها تشكل مقومات الاستثمار السياحي .

وعلى أساس ذلك توصي الدراسة بالاتي :

١- العناية بالمؤهلات الحضارية لهذه المدينة والاسراع بصيانتها وترميم القلعة القديمة كونها شاخصاً حضارياً لها .

٢- إنشاء أماكن الإيواء السياحي المؤقت للزائرين والدائم للسائحين بهدف تحقيق الفائدة المرجوة من المشروع .

٣- تطوير طرق المواصلات المؤدية إلى المناطق السياحية التي ستطور لاحقاً .

٤- تطوير الخدمات والبنى التحتية ( الكهرباء ، الماء ، الهاتف ، المطاعم ، الفنادق ،المراب )

٥- وضع خطط الهدف منها التخطيط لأستثمار قدرات القطاع الخاص في المنطقة لغرض تنشيط وتطوير السياحة الثقافية .

**المصادر .**

١- مشعل فيصل غضيب ، التركيب الداخلي لمدينة هيت ، رسالة ماجستير ( غير منشورة) ، كلية التربية ،جامعة الانبار ، ٢٠٠١ ، ص٨.

٢- نظير صبار حمد ، مناخ الانبار : دراسة تقويمية للأغراض السياحية ، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية جامعة الانبار، ٢٠٠٠، ص٢٣٠.

٣- نظير صبار حمد ، امكانات صناعة السياحة في محافظة الانبار وافاق تطويرها ، مجلة العلوم الانسانية والاقتصادية ، جامعة الانبار ، العدد الثالث، تموز ٢٠٠٤ ، ص٤١.

٤- نعمان دهش العقيلي ، الرحالة العرب والادب الجغرافي السياحي ، مجلة الجمعية الجغرافية العراقية،مطبعة العاني ، العدد ١٨ ، ١٩٨٦ ، ص١١٨ .

٥- صباح محمود محمد ، مقدمة في الجغرافية السياحية مع دراسة وتطبيق عن القطر العراقي ، مطبعة جامعة بغداد ، ١٩٨٠ ،ص١١.

٦- حسن عبد القادر صالح ، الجغرافية السياحية في الاردن ، مجلة دراسات الجامعة الاردنية ، المجلد٢ ، العدد٢ ، ١٩٧٥ ، ص٣٧ .

٧- علاء الدين البكري ، السياحة في العراق ( التخطيط العلمي الجديد ) ، مطبعة ثنيان ، بغداد ، ١٩٧٢ ، ص١٥.

٨- OECD. Tourism policy and International Tourism in OECD member Countries , paris . pp 7-8 .

٩- خالد عبد الحميد العبدلي ، دور السياحة في الاقتصاد العراقي ، رسالة ماجستير (غير منشورة ) ، كلية الادارة والاقتصاد ، الجامعة المستنصرية ، ١٩٨٥ ، ص١٥ .

١٠- نظير صبار حمد ، أمكانات الجذب المناخي لأغراض السياحة المائية في بحيرة القادسية ، دراسة مناخية تطبيقية ، مجلة الاستاذ ، كلية التربية ، ابن رشد ، جامعة بغداد ، العدد٢٠٠٦،٥٧ ، ص٧٣٧ .

١١- احمد سوسة،وادي الفرات ومشروع الحبانية ، مطبعة الحكومة ، بغداد ، ١٩٤٤، ص٣٨.

١٢- صالح فليح حسن ، طريق القير الى بابل ، مجلة الجمعية الجغرافية العراقية ،العدد ٢٢٣، ص١٢ .

١٣- صالح فليح حسن ، تطور المراكز الحضارية على طريق بغداد الرقة الفراتي ، في محافظة الانبار ، المؤتمر العلمي الاول ، لجامعة الانبار ، ١٩٩٥ ، ص٧ .

١٤- طه باقر فؤاد سفر ، المرشد الى مواقع الاثار والحضارة ، المرحلة الاولى بغداد – عنه – القائم ، مديرية الفنون والثقافة ، وزارة الارشاد ، ١٩٦٢ ، ص١٥ .

١٥- جمال حمدان،جغرافية المدن ، جامعة القاهرة ، بدون تأريخ ، ص٤٣ .

١٦- طه باقر فؤاد سفر،المرشد الى موقع الاثار والحضارة ، مصدر سابق ، ص١٠.

١٧-رشاد الخطيب ، هيت في اطارها القديم والحديث ، ج١ ، مطبعة اسعد ، بغداد ، ١٩٦٦ ، ص١٢ .

١٨- Gavin young , Iraq land of two rivers colins. St. Hamess place – London , 1980 , p 85.

١٩-بهجت كامل عبد اللطيف ، هيت في كتب الجغرافيين والرحالة العرب والمسلمين ، مجلة الجمعية الجغرافية العراقية ، العدد ٤١ ، ١٩٩٩ ، ص٥ .

٢٠- مشعل فيصل غضيب ، التركيب الداخلي لمدينة هيت ، مصدر سابق ، ص٣٠ .

٢١- محمد البغدادي ، جغرافية العراق السياحية ، كلية الادارة والاقتصاد ، الجامعة المستنصرية ، ١٩٩١ ، ص٢١١ .

٢٢- رشاد الخطيب ، هيت في إطارها القديم والحديث ، ج٢ ، مطبعة اسعد ، بغداد ، ١٩٦٦، ص ١٢٣ .

٢٣- رشاد الخطيب ، هيت في اطارها القديم والحديث ، مصدر سابق ، ص ٥٠-١١٣

٢٤ . حسين علي وإبراهيم قاسم ، اثر العامل التأريخي على الاستقرار البشري وتوزيعه المكاني في محافظة الانبار ، مجلة العلوم الانسانية والاقتصادية، جامعة الانبار ، العدد٣ ، تموز ، ٢٠٠٤ ، ص٢٩ .

٢٥- أنظر مثلاً :

حكمت سامي سليمان ، نفط العراق ( دراسة اقتصادية سياسية ) ، جمهورية العراق ، دار الرشيد للنشر ، ١٩٧٩ ، ص٥ .

محمد أزهر سعيد ، دراسات في الموارد الاقتصادية ، جامعة الموصل ، ١٩٧٨ ، ص١٠١.

محمد عبد العزيز عجمية ، الموارد الاقتصادية ، ج١ ، الدار الجامعية للطباعة ، الإسكندرية ، ١٩٨٧ ، ص٨ .

٢٦- رشـاد الخطيـب ، هيـت فـي اطارهـا القـديم والحـديث ، مصـدر سـابق ، ص١٠٧ .
٢٧- عبـد الناصـر صـبري شـاهر وصـبحي احمـد ، التحليـل الجغرافـي لتـوطن صـناعة تقطيـع الاحجـار فـي قضـاء هيـت : بحـث فـي جغرافيـة الصـناعة ، مجلـة العلـوم الانسـانية والاقتصـادية ، جامعـة الانبـار ، العـدد٤ ، ايلـول ، ٢٠٠٤، ص٨ .
٢٨- محمـد البغـدادي ،جغرافيـة العـراق السـياحية ، مصـدر سـابق ، ص٢٠٠- ٢٠٥ .
٢٩- سعدي محمد صالح ، التصميم الوظيفي في المدينة العربية القديمة (دراسة حالة هيت) مركز احياء التراث العلمي ، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، جامعة بغداد ، ١٩٨٦ ، ص٨٤ .
٣٠- مشـعل فيصـل غضـيب ، التركيـب الـداخلي لمدينـة هيـت ، مصـدر سـابق ، ص ٣٦ .
٣١- طـه ثابـت نعمـان ، التـراث المعمـاري لقلعـة هيـت ، مجلـة افـاق عربيـة ، العدد٣-٤ ، ١٩٩٨ ، ص٣٢ .
٣٢- مصطفى محمد امين ، النواعير ، الندوة التي اقامها مركز احياء االتراث العلمي والعربي بجامعة بغداد بالتعاون مع جامعة الانبار للمدة ٣-٤ اذار ، ١٩٩٠ ، ص٢٥ .
- ندوة هيت ، مركز احياء التراث العلمي ، جامعة بغداد ، ١٩٩٨ ،

٣٣- احمد فياض صالح ، التركيب الوظيفي والعلاقات الإقليمية لمدن البادية الشمالية ، ( الرطبة ، كبيسة ،عين التمر ) أطروحة دكتوراه (غير منشورة) ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، ١٩٩٠ ، ص٩٢ .

٣٤- علي عواد الكبيسي،عبدالله بن المبارك الإمام المجاهد ، مطبعة البيضاء ، الأردن ، ١٩٨٧ .

- بهجت كامل ، عبدالله بن مبارك العالم الزاهد التاجر المجاهد نزيه هيت ، ندوة هيت في التراث العلمي العربي ، جامعة بغداد ، ١٩٩٨ .

٣٥- رشاد الخطيب ، هيت في إطارها القديم والحديث ، ج١ ، ص٣٤ .

(*) نبيل الروبي ، نظرية السياحة ، مؤسسة الثقافة الجامعية ، الإسكندرية ، ١٩٨٦ ،ص٥٠ .